الفصل الخامس

شِعْـــرُه

خلاصة أدبه وسمات شعْرِه

عائض القرني كلمات صادقة طرح الله لها القبول في الأرض؛ لأن مفردها كلمة ارتوت من كتاب الله الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: «كتاب الله، فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، و من ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ ومن قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط المستقيم»[1].

وهي أيضًا تلك الكلمة التي عاشت في كنف البيان البشري المحمدي، والبلاغة الإنسانية التي يصفها الجاحظ بقوله: «وهو الكلام الذي ألفى الله عليه المحبة، و غشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام، و قلة عدد الكلام»[2].

حتى أصبحت كلمته شعراً و نثراً ذلك: «التعبير الجميل عن الكون والحياة و الإنسان من خلال تصور الإسلام للكون و الحياة و الإنسان» [3].

---

(١) رواه الترمذي في باب فضائل القرآن الكريم، رقم (٢٩٠٨).

(٢) البيان والتبيين ١٧/٢ .

(٣) محمد قطب ، منهج الفن الإسلامي . ٦ . طبعة دار القلم.

فهل يتوقع من لا يعرف هذا الداعية فضلاً عمن يعرفه أن تكون رسالته في الأدب تنقيطية أو تعبيرية أو تكعيبية أو تجريدية أو دادية أو سيريالية أو كلاج..؟

لا والله.

إنه أديب موضوعي واضح مُلئ قلبه بميراث النبوة، وتركة الرسالة.

أديب وأيّ أدب يحمل..؟

إنه أدب يملك الرؤية الواضحة لمسالك الناس وأحوالهم.

و هل الأدب الصحيح كما قال صاحب كتاب (أدب المهجر): سوى رسالة سامية تنير سبيل الحياة و تعرف الناس كيف يهتدون إلى منابع السعادة والمعرفة فيها؟

وكيف ينهلون من ذلك المنبع الأزلي الذي لا يحده الزمان ولا المكان؟

وهل الأديب الحق سوى رسول يحمل بيده مشعل الحب والحرية؟

وإذا شئت أن تعرف علاقة عائض القرني بالأدب فاقرأ رسالته الأدب من وسائل الدعوة يقول (مملكة البيان - ص ٤٧):

«نحن أمة علم، وأمة أدب، نحتسب في بيت الشعر ما نحتسبه في الكلمة، ونحتسب في بيت الشعر ما نحتسبه في التسبيحة التي يسبحها العابد في المسجد؛ لأن الله أرسلنا رسل هداية».

ولقد جمعتُ كل ما كتبه عائض القرني في مؤلفاته ودواوينه ومقالاته ومقاماته. وسمعت خطبه ودروسه ومحاضراته، فإذا هي أدب في ذاتها يدعو بها إلى أسلمة الأدب، أسلمة يسخره فيها لإخراج العباد من عبادة

العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وإسلامية الأدب الحق تكون في شكله كما تكون في مضمونه، تظهر في موقف الأديب الحياتي، وتصوراته الفكرية، ووعيه الكوني، وتلون عاطفته ووجدانه، بل تتخلل نواحي الصياغة والتعبير في أدبه [1].

ونصل جميعاً إلى أن من كمال الجمال البلاغي عند عائض القرني أن مادته الخير والفضيلة.

أما علاقته بالشعر خاصة فهي علاقة العالم بالشعر، وهو عنده وسيلة وليست غاية، وابتداء لا نهاية، فمن الطبيعي ألا يكون له عمق أبي تمام والمتنبي، وكما قال الشافعي:

ولولا الشعر بالعلماء يزري

لكنت اليوم أشعر من لبيد

وقد أفصح عن هذا الدكتور العشماوي في مقدمة تاج المدائح (ص١٠) بقوله:

«إن الفتى القرني عائض بن عبدالله يتعامل مع الشعر -كما بدا لي - بطريقة الكر والفر، يقبل عليه حيناً ممتطياً صهوة مشاعره الفياضة، فيجول في ساحته جولة أو جولتين، لا يلبث بعدها أن يغيب عن تلك الساحة، منطلقاً في جولات أخرى إلى ساحات الخطبة، والندوة والمحاضرة، والموعظة البليغة، ثم يعود إلى ساحة الشعر حيناً آخر، وهكذا دواليك...

---

(١) الأدب....

وفارس هذا شأنه سيظل مع بحور الشعر في مد وجزر، تتموج مستويات قصائده، كما تتموج مياه البحر تموجاً هادئاً حين يهب عليها النسيم، وهائجاً حين تهب عليها الأعاصير، إنك تحلق مع بعض أبياته في سماء من الإبداع الفني: فهو يقول قصيدة لنا ألف شاهد:

نهـــــزم الليـل بالبـكاء ســـــجـودا
ونـــشـــق الـــدجـــى بـــــأم الـــكـــتـــــاب
قـــد خـــرجنا للدهر شـــعـــثـــاً وغـــبـــراً
كـــالقـــضـــاء المحـــتـــوم في الأحـــقـــاب
ولـنـا ألـف شـــــاهدٍ مـن مـــــعـــان
ســـــامـــيـــات في دولة الأصـــحـاب
وحـــديث في الغـــار يســـري عـــمـــيـــقـــاً
كـــالربيع الميَّـــاد فـــوق الهـــضـاب
أبـجـــــديات ديـنـنـا يـشـــــهـد الـلـه
عـــلـــــو الأنـــســـــاب بـــــالآداب

يقول ذلك، فتحس بقوة الشعر، وتدفقه، وترى أمام عينك صورة الليل المنهزم أمام دموع المتهجدين، وصور الدجى الذي تشقه أم الكتاب، وتمتع ناظريك برؤية الربيع الميَّاد الذي يسبقه حديث الغار.

ألم أقل لكم: إن عائضاً يتعامل مع الشعر بأسلوب الكر و الفر، ولو تعامل معه بأسلوب الكر المستمر لكان له مع الإبداع الفني صولات لا تنقطع، إن

الكلمة في يد عائض، سلسة القياد، لا تستعصي، ولا تحرن، كما تحرن الدابة؛ ولهذا انداحت كلماته الشعرية في قصائده انديا حاً لا تعثر فيه.

وهذا الانديا ح في الكلمات كما أنه ميزة عند الشاعر، إلا إنه قد يكون مدعاة لكلمات غير منضبطة لغة، وغير ملائمة أسلوباً، وفي هذا خطورة على (حسن السبك) الذي يحفظ للقصيدة رونقها، وقيمتها الفنية، و اللغوية.

وهنا يكون الانديا ح سلبياً، وقد وقع (عائض) في مثل هذا الانديا ح السلبي - قليلاً - والسبب يكمن في عملية (الكر و الفر) التي ذكرتها من قبل، حيث لا يدع الشاعر لنفسه فرصة الوقوف أمام قصيدته وقفة مراجعة و انتقاء.

ورغم ذلك الكر والفر فقد برزت في شعر عائض القرني بعض الظواهر الفنية و المميزات التي امتاز بها و كثرت في شعره، ومنها:

١- كثرة الصور البيانية (الجمالية) و المحسنات البديعية:

زين عائض القرني كثيراً من شعره بحلية بديعة جميلة فلا تكاد تقرأ له قصيدة إلا و تجد فيها الجناس والطباق والمقابلة.. وغير ذلك من المحسنات البديعية.

أما الصور البيانية فلا تخلو منها قصيدة واحدة من قصائد ديوانه، فهو في قصائده يكثر من التشبيه والاستعارة وما إلى ذلك من صور البيان الذي لا تكلف فيه، إنما كانت تأتي في قصائده جميلة و مقبولة.

فقصيدة (رثاء أخي) تعد من أجمل القصائد التي جمع فيها أكثر المحسنات البديعية و الصور الجمالية رغم قصرها:

ومن نماذج الجناس في شعره قوله:

صاحبته صحبة العينين فامتزجت

أرواحنا منذ شب العود وهو طري

* * *

سيان عشنا و عاشت في ضمائرنا

سيما الوداد فأبقت أطيب الأثر

* * *

ورافقتك من الرحمن رحمته

في جنة الخلد بين الماء والشجر

* * *

ولما جئت زمزم سابقتني

دموع من سجال عن سجال

* * *

يا أيها الأمي منك حياتنا

صيغت و خلف سراك قد جن السرى

* * *

ومن نماذج الطباق:

نفديك بالمهج التي أشجتها

في نهجك الغالي تباع و تشترى

وكف الهجر يمسح دمع عيني
فتشكوه الجفون إلى الوصال

* * *

فركبت راحلة القبول مشرقاً
ومغرباً والأرض حيت والسماء

* * *

سلساً رخيماً روحه مخلصة
يجري ولولا أنت حقاً ما جرى

* * *

٢- إحياء الرمز الإسلامي المتميز:

يقول الدكتور عبدالرحمن العشماوي في مقدمة تاج المدائح (ص ٦ وما بعدها):

«قرأت قصيدة أبي ذر في القرن الخامس عشر التي أعدها واسطة عقد هذا الديوان الشعري الجميل، لأخي في الله عائض القرني».

من أبو ذر؟ وما علاقته بالقرن الخامس عشر؟

ومن عائض القرني؟ وما علاقته بأبي ذر؟

أما أبو ذر رضي الله عنه فهو الذي قال فيه الرسول، عليه الصلاة والسلام، في الحديث الذي حسنه الترمذي، ورواه أنس بن مالك: «وما أضلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، أصدق لهجة من أبي ذر، أشبه عيسى،

عليه السلام، في ورعه» رجل لا يعرف التردد إذا ظهر الحق، ولا يخاف في الله لومة لائم، وروى لنا التاريخ من مواقفه الثابتة ما يستحق التقدير، رجل مشى وحده، ومات وحده، وسيبعث يوم القيامة وحده، كما ورد بذلك الخبر عن رسول الله عليه الصلاة و السلام.

أما علاقة أبي ذر - رضي الله عنه - بالقرن الخامس عشر، فهي علاقة القدوة بالمقتدي، أليس رجلاً صادق اللهجة؟ إذن فإن القرن الخامس عشر بأمس الحاجة إلى صدق لهجته، ووضوح رؤيته، إن أدواء هذا القرن كثيرة وخطيرة، ومن أخطر أدوائه الزيف والكذب... والتضليل، قرن غارق في وسائل التزوير إلى شحمة أذنيه، قرن كثر فيه الادعاء، والتذبذب، والتظاهر الكاذب بالمبادئ والقيم والأخلاق، وهي سمة بارزة لهذا القرن، لا تخطئها عين المتابع الحصيف، فهو إذن محتاج إلى صدق اللهجة، ونصاعة الفكر، ووضوح الهدف، محتاج إلى الاستقامة التي لا اعوجاج فيها.. وكان أبو ذر الصحابي الصادق كذلك، فلا غرابة إذن أن يستحضر عائض القرني، شخصية أبي ذر الصادقة الصريحة الناصعة في قصيدته، وأن يقول لنا على لسانه:

أنا عـــاهدت صـــاحـــبي وخليلي

وتلقنت من أماليـــــه درســـــا

فمن عائض القرني يا ترى؟ وما علاقته بأبي ذر؟

ليس يسيراً على مثلي أن يجيب عن هذا السؤال، فلعائض في نفسي مكانة كبيرة، بيني وبينه جسر من الحب الصادق في الله، والإخاء المبني على أسس الحق والخير، وبيني وبينه جسر من الحب الكبير لهذه الأمة

والحرص الكبير على مصلحتها، والخوف الكبير على مكانتها؛ ولهذا فإن حديثي عنه سيكون ممزوجاً بآثار هذه المودة الصادقة، والأخوة الراسخة، ولأن التجرد هنا سيكون أمراً صعباً، فقد آثرت أن أضرب صفحاً عن التفصيل في الإجابة عن هذا السؤال، وأقول:

هكذا عرفت هذا الفتى القرني، ولهذا فإنني أرى علاقته بأبي ذر رضي الله عنه علاقة المقتدي بالقدوة، التلميذ بالأستاذ، وعلاقة المسلم الذي يتوق إلى صدق اللهجة في هذا العصر بذلك الصحابي الذي كان صدق اللهجة عنده منهجاً ثابتاً لا يحيد عنه.

لوحوا بالكنوز راموا محالا
وأروني تلك الدنانير ملسا
كلها لا أريد فكوا عناني
أطلقوني أسير في الأرض شمسا
واتركوني أذوب في كل قلب
أغرس الحب في حناياه غرسا

هذا ما يريده الرجل الصادق اللهجة: أبو ذر الذي أصبح عند ابن القرن الخامس عشر: عائض القرني رمزاً شعرياً حياً. يشف عن تلك المعاني والصفات العظيمة التي يتوفق إليها المسلم.

من الذي يتحدث في الأبيات السابقة؟

لقد جمعت الصور الشعرية في الأبيات بين قلبين، قلب صحابي جليل، عاش في القرن الأول للهجرة، وقلب شاب مسلم، يتطلع إلى صدق اللهجة في القرن الخامس عشر الهجري.

ولا بأس أن نقف هنا وقفة قصيرة، نشير فيها إلى الرمز الإسلامي المتميز في الشعر الإسلامي من خلال ما عرضناه من رموز إسلامية في شعر عائض القرني.

لقد ظهر لنا أن الرمز الأول والأعمق عند عائض القرني هو رمز النبوة المتمثلة في شخصية رسولنا الحبيب عليه أفضل الصلاة و السلام، ومن هذا الرمز الأول انبثقت الرموز الأخرى التي كان أبرزها عند عائض الغار، وأبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

إن أثر هذه الرموز بارز كل البروز في هذا الديوان، فهي مصدر من مصادر فنية الشعر فيه، كما أنها منبع للمشاعر المتدفقة التي تحملها قصائده، وهنا تميز ملموس عن دائرة الرموز المنحرفة التي انتشرت في نصوص الأدب المعاصر.

فرسول الله ﷺ، والغار، و أسماء الصحابة، و دلالات آيات القرآن الكريم، و أحاديث الرسول، عليه الصلاة والسلام، وما يتعلق بهذه الأمور العظيمة، كل هذه مصادر مهمة من مصادر الرمز الشعري الإسلامي، نجدها عند كثير من الشعراء الإسلاميين المبدعين، فعند الشاعر الإسلامي الفلسطيني (محمود مفلح) نجد رموز المعارك الإسلامية في ديوانه: (الراية) و نجد رمز المئذنة في ديوانه (شموخاً أيتها المآذن) وعند الشاعر الإسلامي المغربي (حسن الأمراني) نجد رمز (الهجرة النبوية) ورمز (قميص يوسف) و (صلاح الدين) في قصيدته: (كتاب الخروج) و هكذا تتألق الرموز الإسلامية في الشعر الإسلامي الرائع، و هي رموز حية نابضة بالخير و اليقين، كفيلة بأن تريح أذواقنا و أذهاننا من رموز (العلمنة) و (الحداثة)،

التي شاعت في عصرنا هذا، و هي رموز باطلة ميتة لا حياة فيها، و لا حركة؛ لأنها رموز أسطورية كاذبة، مثل: أوديب، و (إيزيس) و (جلجامش) و (عشتار) و (أدونيس)، إنها أوهام اتخذها الشعراء المنحرفون رموزاً لتزيدهم وهماً على وهم، وظلاماً على ظلام..

لقد أبدع - أخي الكريم _الشيخ عائض القرني في رموزه الشعرية الإسلامية، فمن منا لا يرى بعين بصيرته تدفق النور من " الغار "؟ سواء أكان (غار حراء) أم (غار ثور).

فحراء شهد بداية الوحي، و (غار ثور) شهد بداية الهجرة، وكلاهما هجرة، من غار حراء بدأت هجرة الجسد، من مكة التي تسلط فيها الكافرون، إلى المدينة التي فتحت صدرها للمؤمنين.

فما أروعها من رموز، وما أجمله من شعر إسلامي أصيل.

ويقول - عائض - حفظه الله - في قصيدة (نسيم الخلود) بيت رائع:

و توضأت بالضياء إمامي

صاحب الغار باليقين تدثر

فما أروع هذا الوضوء، و ما أعظم ذلك الإمام، وما أجمل هذا الدثار.

ألم أقل لكم من قبل، إن الغار أصبح عند عائض القرني رمزاً شعرياً، وإن فتى مسلماً أصبح: (غار حراء) رمزه الشعري، لجدير بأن يملأ شعره بالمعاني الإسلامية العظيمة، وبأن ينظر إلى الكون من حوله بمنظار إسلامي، يرى الحق حقاً، والباطل باطلاً وهذا يبرز أمامنا واضحاً في قصيدة أمريكا التي رأيت».

شخصيات خصها
عـــائض القرني بشعره

١- أولاً: محمد ﷺ.

أنصت لميـــــمـــــيـــــة جـــــاءتك من أمم

مـــــدادها من مـــــعـــــاني نـون والقـلم

سـالـت قـــريحـة صب في مـــحـــبـــتكم

فـــيـــضـــاً تدفق مـــثل الهـــاطل العـــمم

كـالسـيـل كـالليل كـالفـجـر اللحـوح غـدا

يـطـوي الـروابـي ولا يـلـوي عـلـى الأكـم

أجش كـــالرعـــد في ليل الســـعـــود ولا

يشـــابه الرعـــد في بطش وفي غـــشم

كـــدمع عـــيني إذا مـــا عـــشت أذكـــركم

أو خـــفق قلب بنار الشـــوق مـــضطرم

يزري بنابغـــة النعـــمـــان رونقـــهـــا

ومن زهيـــــر؟ ومـــــاذا قـــــال في هرم

دع سيف ذي يزن صفحاً ومادحه

وتبعاً وبني شداد في إرم

ولا تعرج على كسرى ودولته

وكل أصيد أو ذي هالة وكمي

وانسخ مدائح أرباب المديح كما

كانت شريعته نسخاً لدينهم

رصع بها هامة التاريخ رائعة

كالتاج في مفرق بالمجد مرتسم

فالهجر والوصل والدنيا وما حملت

وحب مجنون ليلى ضله لعمي

دع المغاني وأطلال الحبيب ولا

تلمح بعينك برقاً لاح في أضم

وانس الخمائل والأفنان مائلة

وخيمة وشويهات بذي سلم

هنا ضياء هنا ري هنا أمل

هنا رواء هنا الرضوان فاستلم

لو زينت لامرئ القيس انزوى خجلاً

ولو رآها لبيد الشعر لم يقم

مـيـمـيـة لو فـتى بوصيـر أبصـرها

لـعـوذوه بـرب الحل والحـرم

سل شـعـر شـوقي أيروي مـثل قـافـيـتي

أو أحـمـد بن حـسين في بـني حكم

مـا زار سـوق عـكاظ مـثل طلعـتـهـا

هـامت قـلوب بـهـا من روعـة الـنغم

أثـنـي عـلـى مـن؟ أتـدري مـن أبـجـلـه؟

أمـا علـمت بمـن أهـديتـه كـلـمي

في أشـجع الناس قلباً غـيـر منتـقم

وأصـدق الخلق طراً غـيـر مـتـهم

أبهى من البـدر في ليل التـمـام وقل

أسـخى من البـحـر بل أرسى من العلم

أصـفى من الشـمس في نطق ومـوعظة

أمـضى من السـيف في حكم وفي حكم

أغـر تشـرق مِن عـيـنيـهِ ملحـمـة

من الضـيـاء لتـجلو الظلم والظلم

في همـة عـصـفت كـالـدهر واتقـدت

كم مـزقت من أبي جـهـل ومن صنم

أتى اليتيم أبو الأيتام في قدر
أنهى لأمته ما كان من يتم
محرر العقل باني المجد باعثنا
من رقدة في دثار الشرك واللمم
بنور هديك كحَّلنا محاجرنا
لما كتبنا حروفاً صغتها بدم
من نحن قبلك إلا نقطة غرقت
في اليم بل دمعة خرساء في القدم
أكاد أقتلع الآهات من حرقي
إذا ذكرتك أو أرتاع من ندمي
لما مدحتك خلت النجم يحملني
وخاطري بالسنا كالجيش محتدم
شجعت قلبي أن يشدو بقافية
فيك القريض كوجه الصبح مبتسم
صه شكسبير من التهريج أسعدنا
عن كل إلياذة ما جاء في الحكم
الفرس والروم واليونان إن ذكروا
فعند ذكراه أسمال على قزم

هم نمقـــــوا لوحـــة للـــرق هائمـــــة

وأنت لوحك مـــحـــفـــوظ من التـــهم

أهديتنا منبـــــر الدنيـــــا وغـار حـــــرا

وليلة القـــــدر والإســـــراء للقـــــمـــم

والحـــوض والكوثر الرقـــراق جـــئت به

أنت المزمل في ثوب الهـــــدى فـــــقم

الكون يســـــــأل والأفـــــــلاك ذاهلة

والجـــن والإنـــس بـــين الـــلاء والـــنـــعـــم

والدهر مـــحـــتلق والجـــو مـــبـــتـــهج

والبـــــــدر ينـشق والأيـام في حلـــــم

ســـرب الشـــيـــاطين لما جـــئـــتنا احـــتـــرقت

ونار فـــــارس تخـــــبـــــو منك في نـــدم

وصـــفَّـــد الظلم والأوثان قـــد ســـقطت

ومـــــاء ســـــاوة لما جـــئت كـــالحـــمـــم

قـــحطان عـــدنان حـــازوا منك عـــزتهم

بك التـــــشـــــرف للتـــــاريخ لا بـــهم

عـــــقـــــود نـصـرك في بـدر وفي أحـد

وعـــــدلاً فـــيك لا في هيـــئـــة الأمـــم

شـــادوا بعلـمك حـمـــراء وقـــرطبـــة

لـنهـــرك العـــذب هب الجـــيل وهو ظمي

ومن عـــمـــامـتك البـــيـــضـــاء قـــد لبـــست

دمـــــشق تاج سناها غـــيـــــر منثلـــم

رداء بـغـداد مـن بـرديك تـنـســـــجـــــه

أيدي رشـــيـــد ومـــأمـــون ومـعـــتـــصـم

وســـدرة المنتـهى أولتك بـهـــجـتـــهـــا

على بســـاط من التـــبـــجـــيل مـــحـــتـــرم

دارست جـــبـــــريـل آيات الكتـــاب فلم

ينس المعلم ولـم يســـــهـــــو ولـم يهـم

اقـــــــرأ ودفـــتـــــــرك الأيـــام خـط بـــه

وثيـــقـــة العـــهـــد يا من بـر في القـــسم

قـــــربت لـلعـــالـم العلوي أنـفـــــســـنـا

مـــسكتنا متن حـــبل غـــيـــر منصـــرم

نصـــرت بالرعب شـــهـــراً قـبل مـــوقـــعـــة

كـــأن خـــصـــمك قـــبل الحـــرب في صـــمم

إذا رأوا طـفـــلاً فـي الجـــــــو أذهـلـهـم

ظـنـوك بـين بـنـود الجـــــيش والحـــــشـــم

بك استفقنا على صبح يؤرقه

بلا ل بالنغمة الحرا على الأطم

إن كان أحببت بعد الله مثلك في

بدو وحضر ومن عرب ومن عجم

فلا اشتفى ناظري من منظر حسن

ولا تفوَّه بالقول السديد فمي

* * *

٢- أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

دمعة الزهد فوق خدك خرسا

ووجيب الفؤاد يحدث جرسا

أنت من أنت يا محب وماذا

في حناياك هل تحملت مسا

ما لهذي الدموع مالك صب

حالكم مأتم وقد كان عرسا

شامة الزهد في محياك سارت

قصة تطمس الحكايات طمسا

قال: أزمعت هجرة بيقيني

قد مللت المقام وازددت بؤسا

وأمـــة الصـــحـــراء تـروي حـديـثـــاً

يتـــــوالى يـفـض روحـــــاً وأنســـــا

تـشـــــتكي بـعـــــده وتـهـدي إلـيـــه

زفـــــــرات الحـنـين جـنـاً وأنـســـــــا

هجـــرت نـومـــهـــا وأســـهـرها الحب

فـــــيـــــا جـنـدب تـرى أيـن أمـــــسى

جـــاءها يـقـطـع الـرمـــال وحـــيـداً

يـركـب الـليـل يـصـحـب الـذئـب خـمـســا

كـلـمـــا حـل قـــفـــرة سـار منـهـــا

يـتـــوارى يـحـــبس ممـشـــاه حـــســـا

قـــــال : يـا أرض يـا رمـــــال خـذيـنـي

كـــفـنـيـني إني عـــشـــقـــتك رمـــســا

دولـتي جـــعـــبـــتي وكـنـزي يـقـــيـنـي

فـــإذا مـــا وصـلـت فـــلأكـل يـنـسـى

طـاردتـنـي الـدنـيـــــا فـطـرت بـــرجـلـي

واتـخـــذت الـبـــلاد رحـــلاً وحـلـســاً

عـــشـت فـــراداً والـنـاس مـلـيـــون حـــولي

وأراهـا الـذئـب غـلـســـاً وطـلـســـا

خـــولوني مـــالاً فـــقلـت : دعـــوني

أنـا مـــالي أن لا أرى المـال نـحـــســـا

لاطـفـــونـي هـــددتـهـم هـــددونـي

بـا لمنـايـا لاطـفت حـــتى أحـــســـا

أركـــبـونـي نـزلـت أركـب عـــزمـي

أنـزلـوني ركـــبت في الحـق نفـــســـا

أطـرد المـوت مـــقـدمـــاً فـــيـولـي

والمنـا أجـتـاحـــهـا وهي نفـــســـا

أنـا عـــاهـدت صـــاحـبي وخـلـيـلـي

وتـلـقـنـت مـن أمـــالـيـه درســـا

لـوحـــوا بـالـكـنـوز رامـوا مـحـــالاً

وأروني تـلـك الـدنـانـيـــر ملـســـا

لا أريـد المتـــاع قـــد صـنـت نـفـسـي

فـــدعـــوا عـــرضكـم فـــرأسي أقـــسى

كـلـهـــا لا أريـــد فـكـوا عـــنـانـي

أطلقـــوني أسـيـــر في الأرض شـمـــسـا

واتـــركـــونـي أذوب فـي كـــل قـلـب

أغـرس الحـب في حـنـايـاه غـــرســـا

أجـتـلي كـل روضـة بـدمـوعـي

وأبـث لـلأزهـار فـي الـروض هـمـسـا

هـذه خـيـمـتي وهـذا مـكـانـي

ونـشـيـدي الريـاح لحناً وجـرسـا

خـفـت الصـوت في التـراب ومـاتت

عـزمـات كـالفـخـر تنبس نبـسـا

واخـتـفـت سـيـرة طـوتهـا الليـالي

وتـوارت ذؤابة الـزهـد حـبـسـا

اسـتـرح يا فـؤاد يـا نـفـس قـري

واكـتـبي قـصـتي بسـبـعين طرسـا

أيـن مـيـراثـه لـينـعـم فـيـه

عـاشـق المـال أيـن مـالـك أرسـا

بـردة أبـلـت الـلـيـالـي سـداهـا

وتـركـت العـصـا وخـلـفـت تـرسـا

* * *

٣- المتنبي الشاعر

حـسـبـك الله لـم تـزل تـتـحـدى

مـا رهـبـت المـنـون أو هـبـت جـنـدا

أنت كـــالدهر والقـــوافي ليـــال

تبـــتني بالقـــريض في الناس مـــجـــدا

أرجـــفـــوا: مـــات، قلت: لأمـــوت

قـالوا: قـد مـضى، قلت: بل زمـاني تبـدى

نبـــشـــوا فـــيك عـــبـــقـــرياً أبيـــاً

حـــركـــوا فـــيك مـــارداً ألدا

أشـــعلوا منك في الدياجي نجـــومـــاً

أحـــرقـــوا فـــيك غـــيظهم فـــاســـتـــبـــدا

كـلهـم قـــاتـل وكـل الضـــحـــايا

أنـت يامـــالئ الفـــيـــاض جـــدا

أنعلوا خـــيلك الأفـــاعي فـــهـــابت

كـل أفـــعى ذاقـت مـن الـسـم وردا

أصلتـــوا في عـــيـــونك الموت ســـيـــفـــاً

أغـــمـــدوا في حـــشـــاك رمـــحـــاً مـــعـــدا

كـــيف أفلت والـصـــحـــاري زؤام

والمنـايا خـــرسٌ وقـــد جـــئتُ فـــردا

أي لـيـلٍ ركـــبـــت أين الأعـــادي

فـــتـــهم يا عظيم مـــعنى وبعـــدا

أنت في الشـــامِ أم وصلت عـــمـــانا

أم وردت الـعـــــراقَ أم زرتَ نجـــــدا

عـنـد مـن أنـزلـوك عـنـد ابـنِ مـــــوسى

أم سـعـيـد أمِ الـعـمـيـد المفـدى

عـند كـافـور أصـبح الـعـبـدُ حـراً

أم عـلـي ذا الحـر أصـبـح عـبـدا

أم تـريـدُ الحـيـــاة أم أنـت صـبٌ

يعـشـقُ الحـسـنَ كـاتمـاً مـا تبـدى

هـل رأيت الـقـرودَ حـولك أسـداً

أم تـخـيـلت طـلـعَـة الـلـيثِ قـردا

وعـلى من تـلـقي الـقـريضَ شـيـخـاً

وإلى مـن تـهـدي من الـشـعـر وردا

أنـت يـا مـلـبـس الـسـلاطين عـزاً

أنت يـا كـاسي الصـعـاليك بُردا

أنـت يـا مـشـعـل الـزمـان أرحنـا

قـال : دعـني أذكـيـه بـرقـاً ورعـدا

عـشـت بـالـعـز مـؤمـناً لا يـداجي

ومـن الـذل كـافـراً مـرتـداً

بصـــر العـــمي أســـمع الصم شـــعـــراً

علـم الضـــاد تركـــمـــاناً وكـــردا

تلبس الثـــور مطرفـــاً وهو أعـــمى

كـي تـراه أصـــــــمى وأطـغـى وأردى

تحـــرق النذل بالقـــريض فـــيـــبـــقى

خـــائبـــاً خـــاســراً حـــقـــيـــراً مـــردى

لـم تبـــــال ركـــــبت أدهم ضـــــاف

أو قطعت الصـــحـــراء ســـعـــيـــاً وشـــدا

أو لـقـــــــيت الخطـوب فـي ثـوب هـولٍ

أو حـــضـنت الأيام عـــزاً وســـعـــدا

أو مـــلأت القلوب فـــيك ابتـــهـــاجـــاً

أو مـــلأت الصـــدور غـــلاً وحـــقـــدا

أترجـــــو وصـــــال أهـيف غـــــر

قـــال: كـــلا طالعت سلمى ودعـــدا

كل شـــبـــرٍ مـــصـــائب تتلظى

كـــســـيـــوف بـواتـر أو أحـدا

تطـلـب الـثـــــأر في حـنـايـا عـظـيـم

قـــد أعناقـــهـــا بجـنـبـــيـــه قـــدا

أنت يا ابن الحسين أكبر لغز
في بلاط الملوك تروى وتهدى
كيف أنهي الخطاب فيك وأجلو
عن معانيك وقال لي: كيف تبدا؟

* * *

٤- الشيخ: عبدالعزيز بن باز

قاسمتك الحب من ينبوعة الصافي
فقمت أنشد أشواقي وألطافي
لا أبتغي الأجر إلا من كريم عطا
فهو الغفور لزلاتي وإسرافي
عفواً لك الله قد أحببت طلعتكم
لأنها ذكرتني سير أسلافي
والمدح يا والدي في غيركم كذب
لأنكم لفؤادي بلسم شافي
يا دمع حسبك بخلاً لا تجود لمن
أجرى الدموع كمثل الوابل السافي
يا شيخ يكفيك أن الناس قد شغلوا
بالمغريات وأنت الثابت الوافي

أغـــــراهم المال والدنيـــــا تجـــــاذبهم

مـــــا بين منتـــــعل منهم ومن حـــــافي

مـــجـــالس اللغـــو ذكـــراهم وروضـــتـــهم

أكل اللحـــــوم كـــأكل الأغطف العـــافي

وأنت جـــــالست أهل العلم فـــانتظمت

لك المعـــــــالي ولم تولع بإرجـــــــاف

بين الصـــحـــيـــحين تغـدو في خـمـائلهـا

كـــمـــا غـــدا الطل في إشـــراقـــه الصـــافي

تشـفي بفـتـيـاك جـهـلاً مطبـقـاً وترى

من دقـــة الفـــهم دراً غـــيـــر أصـــداف

تهـــــوى الدليل فـــــلا رأي ولا هـــــذر

ومـــا اعـــتـــمـــادك قـــول المذهب الطافي

فـــعلمك الوحي لا من علم حـــضـــرته

رأي الرجـــــال ومن كـــاف وكـــشـــاف

أقـــــبلت في ثوب زهد تاركـــــاً حللاً

منســـــوجـــــة لطفـــيلي وملحـــاف

تعـــيش عـــيـــشـــة أهل الزهد من سلف

لا ترتضي عـــــيش أوغـــــاد وأجـــــلاف

فـــأنت فـــينا غـــريب الدار مـــرتحل

من بعـــد مـــا جـــئت للدنيـــا بتطواف

ســـر يا أبي واترك الدنيـــا لعـــاشـــقـــهـــا

في ذمـــة الله فـــهـــو الحـــافظ الكـــافي

أراك كـــالضـــوء تجـــري في مـــحـــاجـــرنا

فـــلا تراك عـــيـــون الأغلف الجـــافـــي

الشـــدو تملك أشـــواقي وتأســـرهـا

في نعـــمـــة الوحي من طه ومن قـــاف

مـــا أنصـــفـــتك القـــوافي وهي عـــاجـــزة

وعـــذرها أنهـــا في عـــصـــر إنصـــاف

يكفي مـــحـــيـــاك أن القلب يعـــمـــره

من حـــبكم والدي أضـــعـــاف أضـــعـــاف

يفـــديك من جـــعل الدنيـــا رســـالتـــه

مـن كـل أشكـالـه تـفـــــــدى بـــآلاف

* * *

بلدان وعواصم
تطرق لها عـــائض القرني بشعره

١- نجد:

نجـــد الهـــدى والفـــجـــر يا أرض الحـــمى
المجـــد فـــوق بســـاط صـــهـــوتك ارتمى
وهنـا خـــيـــــام الحب كل مـــــفـــــازة
مـــــــلأى من الـوصـل المعـطـر والـلـمـى
صـــهـــوات خـــيل بني تميم أســـرجت
وســـيـــوف وائل ضـــرجت منهـــا الدمـــا
وســـرى الخـــزامى في الدجى يروي الهـــوى
غـــضـــاً ويلعب في العـــشـــيـــة بالدمى
هذي الجـــمـــاجم كل جـــمـــجـــمـــة لهـــا
عـــهـــد من التـــاريخ أن لا تحـــجـــمـــا
صلت على شـــفـــتـــيك يا نجـــد العلى
قـــبـــلات من زار الحطيم وزمـــزمـــا
وســـــقـــــاك يا نجـــــد الأبوة وابل
كـــالحب يدلف بالحـــيـــاة غطمطمـــا

ألقـــيت رحلي والعـــصـــا ووســـادتي

ووضـــعت رأسي فـــوق أرضك منعـــمـــا

ونشـــــرت أحـــلام الشـــبـــاب طرية

في وجنتـــيك وقـــد نســـيت المأثما

وأتيت يـا نجـــد الإبا ومـــشـــاعـــري

تمتـــاح منك وذا يـراعي مـــفـــعـــمـــا

قـــد جـــئت والهـــمم الكبـــار رواحلي

عـــاهدتهـــا بـالأمس أن تتـــقـــدمـــا

شـــيـــخي رســـول الله أروي نهـــجـــه

أحـــســـو الهـــدى منه وأدنى الأنجـــمـــا

أجـــــد المتـــــاعـب في هـواه لـذيـذة

وكـــذلك يفـــعل من يعـــيش منيـــمـــا

من لـم تـلـــده أمـــــه لـشـــريعـــــة

غـــراء تبت فلتـــذقـــهـــا علقـــمـــا

الأزد أنـصـــــار الـرســـــول جـــــدودنـا

هل أبصـــرت عـــيناك فـــينا مـــأثمـــا

هـم أهـل بـدر والمشـــــاهـد كـلـهـــــا

لـله كـم من بـاسـل قـــــد أضـــــرمـــــا

تلك المكارم لا مساعي تائه

يتجرع الصهبا ويهوي الدر هما

يا نجد عندي ألف قافية همت

في كل بيت ألف معنى قد هما

من نجد تبدأ قصة الوصل الذي

هو حبل من عرف الطريق وألهما

ولنجد في ذرات جسمي منزل

يا نجد حبك في السويدا خيما

علماؤها خطباؤها طلابها

كم من كريم عاش فيهم ملهما

أحببتكم في الله والله الذي

شق القلوب لمن أراد وأنعما

لو أن دمعي جدول وزعته

أو أن عمري يستطاع لقسما

شم الأنوف كريمة أحسابهم

لا يسلمون الضيف حتى يكرما

أشد من ينهى العنيد عن الردى

من طاش بغياً وشحوه الميسما

يتـــهـــافت الدجـــال عند ظهـــوره

مـن زحـفـــهم حـــتى يعـــود مـــحطمـــا

فـــاخـــر بهم من شـــئت أو ظاهـر بهم

فـــهم الشـــمـــوس بنورهم يجلي العـــمى

فـــصل الرياض مع القـــصـــيم بقـــبلة

عـانق بهـا جـيل الهـدى مـتـبـســمـا

قـــد جـــئت من أبهـــا وكل حـــديقـــة

غـــرثى وكل خـــمـــيلة مـــاتت ظمـــا

فـــركـــبت راحلة القـــبـــول مـــشـــرقـــاً

ومـــغـــرباً والأرض حـــيت والســـمـــا

والكـون مـــدرســـتي وربي حـــافظي

وحـــملت لافـــتـــة الشـــريعـــة مـــسلمـــا

* * *

٢- القصيم:

قـل لـلـريـاح إذا هـبـت غـــــواديـهـــــا

حي القـــصـــيم وعـــانق كل من فـــيـــهـــا

واكـــتب على أرضـــهم بالدمع ملحـــمـــة

مـــن المحـبـــة لا تـــنـس ليـــاليـــهـــا

أرض بهـــا العلم حي حـــاذق فـــهم

بـكـاس من القـــرآن أهليـــهـــا

عـقـيـــدة رضـــعـــوها في فـتـــوتهم

صـــحت أســـانيـــدها والحق يرويهـــا

مـــا شـــابهـــا رأي ســقـــراط وشـيـعـتـه

ومـــا اســـتـــقل ابن ســـينا في بواديهـــا

ولابن تيـــمـــيـــة في أرضـــهم علم

مـــن الهـــداية يعلـو في روابيـــهـــا

إذا بريدة بالأخـــبـــار قـــد فـــخـــرت

يكـفي عنيـــزة فـــخـــراً شـــيخ ناديهـــا

مـــحـــمـــد الصـــالح المحـــمـــود طالعـــه

البـارع الفـــهم والـدنيـــا يجـــافيـــهـــا

له التـــحـــيـــة في شـــعـري أرتلهـــا

بـمـثل مـــا يـحـمل الأشـراق مـــهـديهـا

ســـالت قـــريحـــتـــه بالحق فـــاتقـــدت

نوراً فـدنيـــا الهـــدى زانت نواحـــيـــهـــا

* * *

٣- جدة

سـلام الله أرفعه إليكم
بأشواقي وحبي والمودة
وأنقل من ربا أبها سلاماً
لأهل الفضل من سكان جدة

* * *

٤ - النماص:

إن السلام وإن أهداه مرسله
وزاده نوراً منه وتحسينا
لم يبلغ العشر من قلب يبلغه
أذن المحبة أفواه المحبينا
وفي النماص تحياتي مرتلة
غرست فيها بأشواقي رياحينا
آخيتمونا على حب الإله وما
كان الحطام شريكاً في تآخينا

* * *

٤- المدينة المنورة:

يا طيـــبـــة الأيـام فـــيك حـــيـــاتنـا

طـابـت ومـنـك حـــــديثـنـا قـــــد طـابـا

أنـا مـــا ذكـــرتك يـا بـلاد أحـــبـــتي

إلا ظـــنـــنـــت بـــأن قـــلـــبـــي ذابـــا

فـــيك الرســـول ثوى وفـــاح أريجـــه

وحـــضـنت في خـــيـــر الثـــرى الأصـــحـــابا

والـهـف قلبي ليـــتني صـــاحـــبـــتـــهم

فـــاقـــرا الأنام مـحـــجـــة وصـــوابـا

* * *

٥- دمشق

سلوا دمـــشق العـــلا واســـتنطقـــوا فـــاها

كم قـبل الفـجـر في الدنيـا مـحـيـاها

وحـاذروا ســحـرها في حـسن طلعـتـهـا

كم أســـقت الكأس يوم البين قـــتـــلاها

لو حـدث الحـسن مـشـتـاقـاً لقـال لنا

جـــمـــالهـــا هبـة من فـــيض ربـاهـا

عـــذراً لقـــيـــصـــر أن يبكي دمـــشق وهل

صب رأى حـــســنهـــا بالله ينســـاها

٦- مصر:

يا مـــصـــر كل حـــديث كنت أحـــفظه
نـســـيـــتـــه عـند أهـل التل والـدار
ســـالت مـــدامـــعنا شـــوقـــاً لســاكنهـــا
كـــأن أدمـــعنا من نـيلـهـــا الجـــار
من مـــصـــر يبـــدأ مـــســـرانـا ورحلتنا
وفي ربى مـــصـــر نلقى عـــود تســـيـــاري
ومـــصـــر قـــصـــة أحـلام تداعـبـــهـــا
أطـيـــافـــهـــا ولهـــا دبـجت أشـــعـــاري

* * *

٧- صنعاء:

يقـــولون مـــا للشـــوق أرسلتـــه دمـــعـــاً
ومـــا لقـــوافي الحب في مـــهـــجـــتي تســعى
ومـــالك مـــشـــبـــوب الفـــؤاد مـــتـــيم
وأنت الذي يا صـــبـــاح علمـــتنا الشـــرعـــا
إذا كـــــان برق الحب من يمن الهـــــدى
وكـــان غـــمـــام الشـــوق يمطر من صنعـــا
فـــلا تعـــذل المشـــتـــاق في زفـراتـه
بل العـــذر في ذكـــرى أحـــبـــتـــه أدعى

٨- أمريكا

يا أمـــة ضـــرب الزمـــان بهـا جـمـوع المستـحـيل
وتـوقـف التـــــاريـخ فـي خطواتهـا قـبل الرحـيل
سكبت لحـــون المجـــد في أذن المجـــرة والأصـــيل
وســقت شـــفـــاه الوالـهين ســلافـــة من سلســبـيل
يا أمـــة كـــتب الإلـــــه لـهـا صـحـائف من خلود
واخـتـارها فـجـراً جـديداً بـعـــــد ليـل لا يعـــود
وحـمى عـفـاف حـيـائهـا من كل كـــفـــار جـحـود
هو صـــاغـــهـــا من فطرة عنوان مـوكـبـهـا السـجـود
يـاأمـــة خـــفض الزمـــان لـهـــاجناح الكبـــرياء
رأس الدعي على التـــراب ورأس عـزمك في السـمـاء
إذ كـان مـهـرك ياملـيـحـة مـن بـراكين الـدمـــــاء
فـهـفـا إليك اللامـعـون وفـــر منك الأدعـيـــاء
يـاأمـــــة لـبس الأنـاء بـهـــا برود من صـــبـاح
قـــالت لكل مـــدثر في الجـهل حي على الفـلاح
وتناولت غـضب العـتـاة بسـيف عـزم من كـفـاح
اقـرأ سـرايا مـجـد خـالد والمـثـنى عـن صـــــلاح
يا أمـة أحـفـادها درجـوا عـلى حب العـــقـــوق

كم أرضعتهم في سنين ... سباتهم بدم العروق
هي أتحفتهم بالحنين ... وقلبها رمز الخفوق
باعوا مكاسب مجدها ... يوم الردى في كل سوق
يا أمة أطفالها ... خدعوا بأمواج السراب
وتراقصوا في محفل ... ما بين غادات الشراب
يتقاتلون على عروش ... شيدوها من تراب
فإذا أحسوا بالدمار ... تعلقوا بالانتساب
يا أمة كم علقوا ... بكيانها خيط الخيال
وهي البريئة خدرها ... فيض عميم من جلال
شاهت وجوه الحاقدين ... بكف خسف من رمال
موتاً أتى ترك الدعي ... كموت تيتو أو جمال
يا أمة من عمرها ... لم تحي إلا بالجهاد
كفرت بمجلس أمن من ... نصب المشانق للعباد
القاتلي الإنسان خابوا ... ما لهم إلا الرماد
جثث البرايا منهم ... في كل رابية وواد
ما زرت أمريكا فليست ... في الورى أهل المزار
بل جئت أنظر كيف ... ندخل بالكتائب والشعار

لنحـــــرر الإنســـــان من ... رق المذلة والصـــــغـــــار
وقـــرارنا فـــتح مـــجـــيـــد ... نحن أصـــحـــاب القـــرار
ورأيت أمـــــــريكـا التـي ... نســجـوا لهـا أغلى وسـام
قـــد زادني مـــرأى الضـــلال ... هوى إلى البـــيت الحـــرام
وتغـــيـــرت تلك البـــقـــاع ... فـــصـــار يومي مـــثل عـــام
مـــا أرضـــهم أرضـــاً رأيت ... ومـــا غـــمـــامـــهم غـــمـــام
وعـجـبت للإنسـان مـبـتـور ... الإرادة والمـصـــــيـــــر
يـحـــيـــــا بـلا ديـن ولا ... قـــصـــد ولا هـدي منيـــر
مـــركـــوزة قـــدمـــاه في ... طين المرارة والســـعـــيـــر
زيـف مـن الـهـــــالات في ... قـسـمـاتـه شـعـب حـقـيـر
وذهـلـت أي رســـــالـة ... يهـفـو لهـا هذا الكيـان ؟
ألعـــمـــره الداني القـــصي ... وأمـــســـه الفـــدم الجـــبـــان
ياخـــيـــبـــة الآمـــال في ... قلب يعـــيش بـلا أمـــان
من لم يخف تـهـم المهـــانة ... خـــاضـــهـــا وهو المهـــان

* * *

عـائض القرني

قائمـــة شعراء النبط العامي

المـدويـــــة

المناسبة جواب للشاعر حمير الدوسري على قصيدته الرائعة والتي مطلعها:

قل هو الله أحـــد الله الفـــرد الصـــمـــد

والعن الشـيطان واللي بعـد ينسى الجـمـيل

يبـــرق البـــارق إذا جـــيت الراعـــد رعـــد

وارضنا تبـــهج لمقـــدمك والشـــاخص يميل

الله من قلب على نغـــمـــتك قـــام وقـــعـــد

كن قـــولك منهل بارد من سلســـبـــيل

أو كـــمـــا لعـــاب خـــود على المبـــسم برد

ضـــاع فـــيـــه المسك والطعم طعم الزنجـبـيل

جـــعـل عين تنضلك نونـهـــا في الرمـــد

وجـعل قلب مـا يحـبك قطع بالصـقـيل

يا نشـيـد السـحـر لعلع ويسلم من نشـد

عـــزوة بأولاد زايد مـــزبنة الدخـــيل

يطرق القـــمـــري ويمسي يغنيـــهـــا الصـــرد

والحـــمـــام إذا ســـمـــعـــهـــا يرتلهـــا هديل

يـا حـــمـــيـــر اسلم وجـــاك الوفـــا متن وسند

مـثل ســيل الحـشـر نـوه يخـيل ويسـتـخـيل

من رجـــال الأزد نعـــمين والعـــالم شـــهـــد

مـــا بني من خـــايب الحـــد والمفلس ذليل

مـــا نـهـاب الموت لو كـــان في شـــدق الأســـد

بـاعـــة الأرواح في ســـوق يسلم من يشـــيـل

لو رصـــال الحـــرب يهـــمي كـــمـــا وبل البـــرد

فـــوقنا يا بو علي في الجـــمـــاجم مـــا تميل

نشـــرب الدم مـــثل شـــرب المولـه للفند

وننـشق البـــارود كـنـه ريـاحين النـشـــيـل

والدخـــا و إلا حـــضـــرنا الوغي كنه ثمـــد

نكتـــحل به بـه وألقنا عندنا مـــحكل ومـيل

ربعـنـا الأنصـــــار في الحـــــرب واردهم ورد

وحنظلة منا شـــهـــيـــد في الجنة غـــســـيل

جـــيـــشنا في بدر بدع وجـــود في أحـــد

قطع رؤوس الشـــرك بإيمانـنا يشـــفي الغليل

طعننا صـــوب الكلى والحـــشـــايا والكبـــد

وضـــربنا بالســـيف الأجـــرب على راس القـــيل

وش بعـــد تطلب نحـــدثك عنا وش بعـــد

اقـــصـــر الهـــقـــوات تكفى ترى المســـرى طويل

شـــيـــخنا لو جـــاك شـــوره تقل يوزن بلد

وطفلنا من جـــودة العـــقل جـــا شـــيخ ثقـــيل

والنمـــيـــمـــة والخنا ســـوقـــهـــا فـــينا كـــســـيـــد

مـــا تســـمـــعنا لهـــرجـــة حـــقـــيـــر قـــال قـــيل

مـــــا تـــغـــنـــيـــنـــا بـــســـلـــمى ولا نـــوف ورغـــــد

ولاتغـــزلنا من الوجـــد بالطرف الكحـــيل

ارتضـــــينا منهج الله وبايعنا الفـــــهـــــد

واقـــتـــدينا بالنبي صـــاحب النهج الجـــمـــيل

المســـجـــد عندنا عـــاش والله من ســـجـــد

والمصـــاحف ذخـــرنا روحنا الذكـــر الجـــمـــيل

من يـــريـــد المجـــــد ومـــن يـــزرع حـــــصـــــد

والتـــجـــاة بطاعـــة الله يا نعم الســـبـــيل

والله اللي صـــاحب الجـــود مـــا للجـــود حـــد

مـــــدته تغني إذا قطب اللاش البـــــخـــــيل

يقـــبل التـــايب ومن ورد مـــا كنه شـــرد

أمـــره النافـــذ ولو قلت هذا مـــســـتـــحـــيل

له نزول بآخـــــر الليل والعـــالم هجـــد

من دعـــا يبـــشـــــر ويكرم وهذا كل ليل

مـــا نظمت الشـــعـــر لأجل العطايا والرفـــد

ومـــا طلبت من الخـــلايق ولو وزنة فـــتـــيل

الله من مـــعلم وشـــعـــر بصـــدري له زيد

هـايـج مـــــايـج يـنـيـف عـلـى دجـلـه ونـيـل

كل مـــا قـــمت اطلبـــه يا قـــصـــيـــدي هدهد

قـــام يغلبني بغـــزر وانا جـــســـمي نحـــيل

كم تفـجـر مـثل سـيل العـرمـرم واحـتـشـد

حطم الجـــدران من ســـوطتـــه شـــال النخـــيل

مـــقـــصـــده وادي الدواســـر يكرم قـــصـــد

جـــودهم لو ســـال في الناس ينسى كل ســـيل

يا خـــمـــايل وبل غـــيم على القـــبلة ركـــد

زعـــزعـــتـــه الريح واقـــبل وله زمـــر وصـــهـــيل

له مناش في مـــحـــايل وزمـــجـــر في ضـــمـــد

راعـــده زلزل بفـــيـــفـــا ودوى في بجـــيل

احـتكم في ديرة الجـود واهمل واحـتـشـد

كن شـبـهـه للدواسـر ترى الغـالي قليل

قـالهـا عـبـد لمولاه مـا يعـزا به أحـد

غـيـر رب الناس حـسـبي وهو نعم الوكـيل

والصـلاة على مـحـمـد يسـر بلا عـدد

وآل بيـتـه والصـحـابة خـلاصـة كل جـيل